فلا تلحقها علامة التثنية والجمع وكذا يلزم ان يقال في المثنى والمجموع علي حد علمين اذا
لم تجعل نونيهما معتقب الاعراب نحو جاني ذوا مسلمين وذوو مسلمين لئلا تجتمع على
اخر الاسم اعرابان بالحرف وشذ في لا اثنين الاثانين واضافة ذو ومتصرفاته هنا
من اضافة المسمى الى اسمه كما في ذات مرة والعلم المركب تركيبا اضافيا يثنى ويجمع منه المضاف
نحو عبدا مناف وعبدو مناف واذا كان كنية جاز تثنية المضاف والمضاف اليه معا
وجمعهما كقولك في ابو زيد ابوا الزيدين وابا الزيدين والاقتصار على تثنية المضاف
وجمعه فيها ايضا اولى واما جمع ابن كذا وذو كذا علمين كانا لو لا فان كانا لعاقل قلت
بنو كذا او ذوو كذا وابنا كذا او ذوا كذا وان لم يكونا لعاقل سواء كان لمونثه بنت كذا نحو ابن
اللبون وبنت اللبون وحمار وعثون وناقة ذات عثون او لم يات لمونثه ذلك
نحو ابن عرس وذي القعدة جمع على بنات كذا نحو بنات لبون وبنات عرس وعلى ذوات
كذا نحو جمال ذوات عثانين وذوات القعدة الحاقا لغير العقلاء في الجمع بالمونث انتهى
والعثنون جمعه فعلون وهو راس اللحية قاله الجاربردي وقال في الصحاح العثنون
شعرات طوال تحت حنك البعير الرابع التنكير فلا يثنى العلم ولا يجمع باقيا على
علميته بل اذا اريد تثنيته وجمعه قدر تنكيره ولذا لا تثنى الكنايات عن
الاعلام نحو فلان وفلانه ولا تجمع لانها لا تقبل التنكير والاجود اذا ثني العلم او جمع
ان يحلى بالالف واللام عوضا عما سلب من تعريف العلمية ومقابل الاجود ما حكاه
الربيع ان منهم من لا يدخلها عليه ويبقيه على حاله فيقال زيدان وزيدون
قال ابو حيان وهذا القول الثاني غريب جدا لم اقف عليه الا في هذا الكتاب
ويستثنى نحو جماديين اسمي الشهر وعمايتين اسمي جبلين واذرعات وعرفات
فان التثنية والجمع فيهما لم يسلبها العلمية ولذا لم يدخل عليها الالف واللام ولم
تضف قال حتى اذا رجب تولى وانقضى • وجماديان وجاء شهر مقبل •
وقال • لو ان عصم عمايتين ويذبل • وعبارة الرضي واذا ثني العلم او جمع فلا
بد من زوال التعريف العلمي لان هذا التعريف انما كان بسبب وضع اللفظ على
معين والعلم المثنى او المجموع ليس موضوعا الا في اسما معدودة نحو ابانين وعمايتين
كما يجي فاذا زال التعريف العلمي وقد قلنا ان تنكير الاعلام قليل قال المصنف وجب

ذلك

ذلك التعريف الفايت باخص ادوات التعريف وهي اللام فلا يكون مثنى العلم
ومجموعه الا معرفين باللام العهدية كما قلنا في نحو قولك حرج القاضي اذا لم
يكن في البلد غيره او كان اشهر بحيث يرجع مطلق اللفظ اليه وابن يعيش لا يوجب
جبر التعريف الفايت في المثنى والمجموع بل يجيز تنكيرهما ووصفهما بالنكرة والاستقرا
يقوي مذهب المصنف مع القياس واجري مجرى العلم الحقيقي العلم اللفظي فقيل في
تثنية اسامة وجمعه الاسامتان والاسامات فان قيل فعلى ما قررت تنكير العلم من
لوازم تثنيته وجمعه وتنكيره قليل مخالف للقياس فوجب قلتهما ايضا وليس كذلك
قيل العلم واقع في كلامهم كثيرا فلو لم يثنوه ولم يجمعوه لادى الى ما كرهوه من مثل
جاني رجل ورجل ورجل ولما علم انهم اذا ثنوه وجمعوه ادى الى تنكيره الذي
هو قليل مخالف للقياس قصدوا الى تثنيته وجمعه على وجه يراعى فيه ما يندفع
به ذلك فجبروا التعريف الزايل بالزامه اللام لزوم التعريف العلمي له فكان فيه توفية
الامرين جميعا الخلاص من التنكير الشنيع وحفظ العلم عن التنكير بتعريف اخر وان
كان التعريفان متغايرين لكنه غاية المجهود وقد جا بعض المثنى والمجموع غير مجبور
باللام وذلك في اشيا مشتركة في الاسماء لازمة صاحبها كابانين لجبلين متقابلين
يقال لاحدهما ابان الريان لكثرة الماء فيه وللاخر ابان العطشان لقلته فيه
وكذا عمايتان جبلان لهذيل متقاربان اسم كل واحد منهما عماية وكذا اجادبان
وانما جاز تجريد هذه الاسماء من اللام لان احد الجبلين لما لم ينفرد من الاخر جاز ان يكونا
كالشي الواحد المثنى كما يسمى مثلا شخصان بزيدان بخلاف شخصين مسمى كل واحد
منهما بزيد فان الاغلب فيهما لما كان هو الانفكاك لم يكونا كشخص مسمى بالمثنى حتى
يقال لهما زيدان وعرفات كابانين وعمايتين فان كل موضع منها كان يسمى عرفة
فقيل عرفات للمجموع واما اذرعات لبلد بالشام فلا تبنى من هذا اذ لا يقال
لبعض منه اذرعة بل هو كمساجد موضوعا لشخص معين انتهت ولاجل ان
شرط الجمع والتثنية قبول التنكير ذهب المحققون الى ان اللذين واللتين
واللذان واللتان وذين وتين وذان وتان ليست مثناة لان اسما الاشارة
والاسما الموصولة ملازمة للتعريف كما ذكر المصنف في شرح الشذور

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)